IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

Mohammed Abdullah Hussein *
Dr. Mohammed Ahmed Mosleh

College of Islamic Sciences
Tikrit University

DISAGREEMENT of Al IMAM Al KISAI (D: ١٨٩ A.H) to him SHEIKH Al-IMAM HAMZA(D: ١٥٦ A.H), and its IMPACT on the CRITICISM DIRECTED To Them - A COMPARATIVE Study

ABSTRACT

This research, entitled: **[Disagreement of Al Imam Al Kisai (D: ١٨٩ A.H) to him Sheikh Al-Imam Hamza (D: ١٥٦ A.H), and its impact on the Criticism Directed to them - A comparative study],** deals with a group of disagreement in Al Isoul Like Al Basmalah, Al Isteaza, Al Mad, Al Idgham and other Alhkam that are known by the specialist of this honored science, What does read by Al Imam Hamza and what does not read by Al Imam Al Kisai is considered disagreement whether Hamza approved by Al Jumhor or not and vice that versa showing the effect of the disagreement according to the clear criticism about the two readings .

The researcher concluded many results, including: The difference in readings holy Quran is a variety difference and not controversial or opposite, Difference reading the Holy Quran is a followed Sunnah and wherever it is approved ensured people should take it in consideration, All the Isoul that criticized by critics reading of Al Imam Hamza doesn't belongs to him, It was shared by others like Al Shatiby, Al Dorrah, And Al Taiba..

KEY WORDS:
Al Kisai , Hamza, Reading, Jumhor, Disagreement

ARTICLE HISTORY:
Received: ١/١٠/٢٠١٨
Accepted: ١/١١/٢٠١٨
Available online: ١٥/٠٩/٢٠١٩

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ) ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

* *Corresponding author: E-mail*: **Mohammed Abd877@gmail.com**

مخالفة الإمام الكسائي ت:(١٨٩هـ) لشيخه الإمام حمزة ت:(١٥٦هـ) في الأصول، وأثرها في الانتقادات التي وُجِّهت اليهما – دراسة مقارنة

محمد عبدالله حسين و ا.د. محمد أحمد مصلح
قسم أصول الدين – كلية العلوم الاسلامية– جامعة تكريت.

الخلاصة:

يتناول هذا البحث: **(مخالفة الإمام الكسائي ت:(١٨٩هـ) لشيخه الإمام حمزة ت:(١٥٦هـ) في الأصول، وأثرها في الانتقادات التي وُجِّهت اليهما – دراسة مقارنة)**، كالبسملة والإستعاذة وغيرها من الأصول التي يعرفها أرباب هذا العلم الشريف، إذ إن كل ما قرأ به الأمام حمزة – رحمه الله – ولم يقرأ به الأمام الكسائي – رحمه الله – فهو من المخالفات، سواء وافق حمزة الجمهور أم لم يوافق والعكس صحيح، مع بيان أثر المخالفات بناءً على ما قيل في القراءتين من نقد واضح وصريح.

وقد خرج البحث بنتائج هامّة منها: أن اختلاف القراءات القرآنية هو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وتعارض، وأن القراءة سنة متبعة، متى ما ثبتت وجب على الناس أخذها والمصير إليها، وأن كل الأصول التي انتُقد في قراءتها الإمام حمزة، لم ينفرد الإمام – رحمه الله – في قراءتها، بل شاركه فيها آخرون سواء من طريق الشاطبية والدرة أو الطيبة.

الكلمات المفتاحية: مخالفة، الجمهور، الكسائي، حمزة، قراءة .

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى وآله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين وبعد:

فإن أجلَّ علم صُرفت فيه الهمم علم الكتاب المنزَّل، إذ هو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، فيه الهدى والشفاء، والرحمة والبيان، والموعظة الحسنة والتبيان، فلو نفِدت فيه الأعمار ما أدركت كل غَوره، ولو بُذلت الجهود كلها ما أنضَبت من معينه شيئاً يُذكر.

إذ تكفّل ربنا بحفظ كتابه، حينما قال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ الحجر: ٩، فوهب الله لهذه الأمة رجالاً يحفظون كتابَ ربهم، ويحفظون ما أُنزِل من هذه الأحرف، فأتعبوا ليلهم ونهارهم، وضبطوها ضبطا محكما.

ولعدم ضياع ذلك، ابتدأ العلماء – رحمهم الله – بعدهم بتدوينها وتقييدها في الكتب، ولعلَّ من أهم هذه الكتب وأوسعها انتشارا منظومة: (حرز الأماني ووجه التهاني)، للإمام الشاطبي – رحمه الله – ، فانتشرت هذه القراءات السبع، وكان الناس يقرأون بها من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب.

وعلى الرغم مما نالت هذه القراءات شهرةً في البلاد الإسلامية، إلا أن هناك من انتقد بعضاً منها، ليس قصداً، وإنما بحسن نيَّةٍ؛ للذَّبِّ عن الدين والدفاع عنه، ولم تكن قراءة الإمام حمزة، وتلميذِه الإمام الكسائي ببعيدة عن تلكم الانتقادات، إلا أنَّ الواضح للعيان أن ما انتُقد الإمام حمزةُ في قراءته أضعاف مضاعفة عمّا انتُقد الإمام الكسائي في قراءته، على الرغم من كونه تلميذه، وقرأ عليه القرآن عدة مرات، في المقابل، فإن الكسائي وُصِف في قراءته بالتَّوسط.

وهنا تباحثنا في ذلك: لماذا أخذ الكسائي بهذا البعض، وترك البعض الاخر؟ ومن ثَمَّ لماذا وُصِفت قراءته بالتوسط؟ ولماذا لم تُنتقد قراءتَه كثيرا كما انتُقدت قراءة شيخه؟ هل السبب في القَدْر الذي خالف فيه شيخه، أم هناك أمرٌ آخر؟

بعد الاطّلاع الكثيف، والبحث المتواصل تبين لنا أن هذا الموضوع لم يكتب فيه فاخترنا العنوان الآتي: **(مخالفة الإمام الكسائي ت:(١٨٩هـ) لشيخه الإمام حمزة ت:(١٥٦هـ) في الأصول، وأثرها في الانتقادات التي وُجِّهت اليهما – دراسة مقارنة)**

ولهذا العنوان متعلقات نودُّ بيانها:

أولا: سبب اختيار الموضوع: ومن أهم هذه الاسباب:

١. أن الاشتغال بالقراءات يتعلق بأشرف علم ، فهو متصل بأداء القرآن،

وهل أعظم من القرآن شيء حتى تصرف فيه الأعمار والأقلام ؟

٢. مخالفة الامام الكسائي لشيخه في الأصول دفعنا لنعرف السبب وراء ذلك، وهل أراد ألّا تطاله الانتقادات؟ أم هناك أمر أخر؟

٣. اضافة – ولو شيء يسير الى المكتبة الاسلامية، والسير مع هذه القافلة العظيمة خدمة للإسلام والمسلمين.

ثانيا: أهمية دراسة الموضوع:

للموضوع أهمّيةٌ كبرى، تتجلى في معرفة الآتي:

١. معرفة مواضع الخلاف بين الإمامين حمزة والكسائي في الأصول، ولهذه المسألة فوائد منها: معرفة أيّ القراءتين أقرب للجمهور، ولا شكَّ أن هذا ما من شأنه أن يجعل القراءة أكثر قبولاً وشهرةً.

٢. معرفة الأثر في مخالفة الامام الكسائي لشيخه في الأصول، وهذا أهم ما أردنا الوصول إليه.

ثالثا: منهج البحث وطريقة الجمع:

اتبعنا في الدراسة المنهج المقارن، القائم على دراسة مواضع الخلاف ودراستها دراسة شاملة، مع الاستفادة من المناهج الأخرى.

خامسا: محددات البحث:

إقتصرنا في البحث على راويين لكل قارئ وهم خلف وخلاد لحمزة، والليث والدوري للكسائي، ولا ضير في ذلك فهما أشهر الرواة وأكثرهم ملازمةً لشيوخهم، كما اختصت الدراسة بذكر قراءة الشيخين وفق منظومة الشاطبية والدرة والطيبة.

سادسا: الدراسات السابقة:

بحثنا جاهدين – على ما استطعنا إليه سبيلاً – فلم نجد من كتب بهذا العنون.

سابعا: منهجيتي في البحث:

- كتابة الآية القرآنية وفق رواية حفص عن عاصم، وبرسم مصحف المدينة، مع ذكر السورة ورقم الآية بعدها مباشرة، أما القراءات الأخرى – في حال بيانها – فقد كتبناها بما يوافق اللفظ، كما وُضِعت بين هلالين عاديين. مثل: قرأ الكسائي (الذِّيْب).
- وإذا قلنا: (قال الشاطبي)، أي: في منظومته: (حرز الأماني)، لذلك لا حاجة في ذكر اسمها في الهامش، وإنما ذكرت البيت مباشرةً؛ للإختصار ولجمالة البحث.

- واستعملنا لفظة (الجمهور)، وأردنا بها بقية القرّاء العشرة اللذين لم يتم ذكرهم، باستثناء قراءة حمزة ومن قرأ معه، أو العكس تماماً، وإذا لم يوجد ثَمَّة تفصيل، فهذا يعني أن كل إمامٍ قرأ مع جماعة من القرّاء.

المبحث الأول:

ترجمة الإمام حمزة والكسائي وروّاتهما

المطلب الأول: ترجمة الإمام حمزة ورواته[١]

أولا: إسمه ونسبه وكنيته:

حمزة بن حبيب بن عُمارة بن إسماعيل، الإمام أبو عُمارة الكوفي مولى لبني تميم، وقيل مولىً لبني عِجل، وقيل مولى آل عكرمة بن ربعي التميمي الزيات، وقيل له الزَّيَّات؛ لأنَّه كان يجلب الزيت من الكوفة الى حُلْوان.

ثانيا: – مولده نشأته ووفاته

وُلد الإمام حمزة – رحمه الله – في الكوفة سنة (٨٠ هـ)، في أيام عبد الملك ابن مروان، ونشأ بها، توفي سنة: (١٥٦ هـ)، في خلافة أبي جعفر المنصور.

ثالثا: أهمّ شيوخه وتلامذته:

شيوخه: جعفر الصادق بن محمد الباقر، حُمْرَان بن أَعْيَن، سليمان الأعمش، عمرو بن عبدالله السَّبِيعي، محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

تلامذته: سُليم بن عيسى، علي بن حمزة الكسائي، سفيان الثوري، محمَّد بن عبد اللَّه بن الزبير، مُحَمَّد بن جعفر المدائني، شريك بن عبدالله القاضي، عبدالله بن صالح العِجْلِي، عَبْد اللَّهِ بن المبارك، وكيع بن الجراح.

رابعا: رواته: أ – **خلف بن هشام**[٢]

إسمه ونسبه وكنيته وولادته:

خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب، أبو محمد الأسدي، البزار البغدادي، راوي حمزة، وأحد القراء العشرة، ولد سنة: (١٥٠هـ).

شيوخه: أخذ القرآن عرضاً عن سُلَيم بن عيسى، وعبد الرحمن بن أبي حماد، وسمع الكسائي يقرأ القرآن إلى خاتمته وضبط ذلك عنه بقراءته عليهم.

---

(١) ينظر : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م: (٦٦)، غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر: (٢٦١/١).

(٢) ينظر: معرفة القراء: (١٢٣)، غاية النهاية: (٢٧٢/١).

تلامذته: أخذ القراءة عنه عرضاً وسماعاً، أحمد بن إبراهيم وَرَّاقَه، وأخوه إسحاق ابن إبراهيم، وإبراهيم بن علي القصار، وأحمد بن يزيد الحلواني، وإدريس الحداد.

وفاته: توفي – رحمه الله – ببغداد في جمادى الآخرة سنة: (٢٢٩هـ).

ب – خلاد الصَّيْرفي[١]

إسمه ونسبه وكنيته وولادته:

خـلَّاد بـن خالـد، أبـو عيسـى الشـيباني مـولاهم الصـيرفي الكـوفي المقـرئ، إمـام فـي القراءة، ثقة عارف محقق، ولد في نصف رجب سنة: (١٣٠هـ).

شيوخه: أخذ القراءة عرضاً عن سليم – وهو من أضبط أصحابه وأَجَلِّهم – وعن حسين بن علي الجعفي عن أبي بكر شعبة، وعن شعبة نفسه عن عاصم.

تلامذته: روى القراءة عنه عرضاً: أحمد بن يزيد الحلواني، وإبراهيم بن علي القصَّار، وإبراهيم بن نصر الرازي، وحمدون بن منصور، وغيرهم.

وفاته: توفي – رحمه الله – سنة: (٢٢٠هـ).

المطلب الثاني: ترجمة الإمام الكسائي وروّاته[٢]

أولا: إسمه ونسبه وكنيته

علـي بـن حمـزة بـن عبـد الله بـن بَهْمَـن بـن فَيْـرُوز الأسَـدي مـولاهم، أبـو الحسـن الكسائي، لقب بالكسائي؛ لأنه أحرم في كساء، وقيل: لأنه كان يبيع الأكسية.

ثانيا: ولادته ونشأته ووفاته

لـم يـذكر المؤلفـون – فيمـا اطلعنـا عليـه – تـاريخ ولادتـه، أمـا نشـأته فقـد نشـأ فـي الكوفـة، وقـد كـان كثيـر التـرحـال، تـوفي الكسـائي – رحمـه الله – بـالري بقريـة رَنْبُويـة سـنة: (١٨٩هـ)، وعلى هذا يمكن القول بأن ولادته كانت سنة: (١١٩هـ)، والله أعلم.

ثالثا: صفة قراءته:

قـال أبـو عبيـد القاسـم بـن سـلّام: " كـان الكسـائي يتخيـر القـراءات فأخـذ مـن قـراءة حمـزة بـبعض وتـرك بعضـا وكـان مـن أهـل القـراءة وهـي كانـت علمـه وصـناعته ولـم يجـالس أحدا كان أضبط ولا أقوم بها منه"[٣].

---

(١) ينظر: معرفة القراء: (١٢٤)، غاية النهاية: (٢٧٤/١)،

(٢) ينظر: أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار، عبد الوهاب بن وهبان المزي الحنفي (المتوفى: ٧٦٨هـ)، تحقيق: د. أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، ط ١ ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م: (٤١٠)، معرفة القراء الكبار: (٧٢)، غاية النهاية: (٥٣٥/١).

(٣) معرفة القراء الكبار: (١٢٢/١).

قال ابن مجاهد: "وكان علي بن حمزة قرأ على حمزة ونظر في وجوه القراءات، وكانت العربية عمله وصناعته، فاختار من قراءة حمزة وقراءة غيره، قراءةً متوسطةً غير خارجة من أثر من تقدّم من الأئمة"[١].

رابعا: أهم شيوخه وتلامذته:

شيوخه: حمزة بن حبيب الزيات، من أهم شيوخه، وعليه اعتماده، محمد بن عبد الرحمن أبي ليلى، عيسى بن عمر الهمداني، إسماعيل بن جعفر.

تلامذته: أبو عمر حفص الدوري، نُصَيْر بن يوسف الرازي، أبو الحارث الليث بن خالد، خلاد بن خالد الصيرفي، يحيى بن زياد الفرَّاء، أبو عبيد القاسم بن سلَّام، قتيبة بن مَهران الأصبهاني، أحمد بن جبير الأنطاكي.

سادسا: رواته: **أ- أبو الحارث الليث**[٢]

الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي، ثقة معروف حاذق ضابط. كان من أعيان أهل الأداء ببغداد.

شيوخه: عرض على الكسائي وهو من جلة أصحابه والقدم بينهم، وروى الحروف عن حمزة بن القاسم الأحول ويحيى بن المبارك اليزيدي.

تلامذته: روى القراءة عنه عرضًا وسماعًا سلمة بن عاصم صاحب الفراء، ومحمد بن يحيى (الكسائي الصغير)، والفضل بن شاذان، ويعقوب بن أحمد التركماني.

وفاته: توفي سنة: (٢٤٠هـ)، وقيل قبل ذلك بقليل.

ب- أبو عمر حفص الدُّوري[٣]

حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صُهبان بن عدي ويقال صهيب، أبو عمر الدوري الأزدي البغدادي الدُّوري، ولد في بغداد سنة: (١٥٦هـ).

شيوخه: قرأ على إسماعيل بن جعفر المدني، وعلي بن حمزة الكسائي ومال إليه وكان يقرأ بقراءته واشتهر بها، وسُليم عن حمزة، و يحيى بن المبارك اليزيدي.

---

(١) السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف -مصر، ط ٢، ١٤٠٠هـ: (٧٨).

(٢) ينظر: معرفة القراء: (١٢٤)، غاية النهاية: (٣٤/٢).

(٣) ينظر: معرفة القراء الكبار: (١١٣)، طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم، ابن السَّلَّار الشافعي (المتوفى: ٧٨٢هـ)، المحقق: أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية - صيدا بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م: (١٣٢)، غاية النهاية: (٢٥٥/١).

تلامذتــه: قـرأ عليـه وروى القـراءة عنـه أحمـد بـن حـرب شـيخ المطـوعي، وأحمـد بـن فـرج ، وسـفيان بـن عيينـة، ويزيـد بـن هـارون، وأبـو جعفـر الطبـري المفسـر المشـهور، وازدحـم عليـه الحذاق لعلو سنده، وسعة علمه.

وفاته: توفي في أيام المتوكل بالله من شهر شوال سنة: (٢٤٦هـ).

المبحث الثاني:

أثر الإنتقادات في المخالفات عند الأصول

المطلب الأول:- الانتقادات

أولا: روى الآجـري فـي كتابـه عـن عبـد الـرحمن بـن مهـدي أنـه كـان يقـول:" لـو كَـانَ لـي سلطانُ عَلَى من يقرأ قراءة حمزة لأَوجعتُ ظهره وبطنه"[١].

ثانيـا: قـال الـذهبي عـن أبـي بكـر بـن عيـاش أنـه كـان يقـول: "قـراءة حمـزة بدعـة يزيـد مـا فيهـا من المد المفرط والسكت وتغيير الهمز في الوقف والامالة وغير ذلك"[٢].

ثالثـا: قـال سـفيان بـن عيينـة: "لـو صـليت خلـف إنسـان يقـرأ قـراءة حمـزة لأعـدت صـلاتي"، وقـال ابـن إدريـس: "مـا أسـتخير أن أقـول يقـرأ بقـراءة حمـزة أنـه صـاحب سـنة"، وقـال بشـر بن الحارث: "يعيد إذا صلى خلف إمام يقرأ بها"[٣].

رابعـا: قـال ابـن قدامـة المقدسـي عـن أحمـد بـن حنبـل: " وَلَـمْ يَكْرَهْ قِرَاءَةَ أَحَـدٍ مِـنْ الْعَشْـرِ ، إلَّا قِرَاءَةَ حَمْزَةَ وَالْكِسَائِيِّ؛ لِمَا فِيهَا مِنْ الْكَسْرِ وَالْإِدْغَامِ ، وَالتَّكَلُّفِ ، وَزِيَادَةِ الْمَدِّ"[٤].

خامسا: قال السخاوي: " وعن عبد الله بن إدريس أنه لعن من قرأ قراءة حمزة"[٥].

المطلب الثاني:- أثر المخالفات في المدِّ والإدغام

مـن خـلال الانتقـادات فـإن الأصـول المنتقـدة والتـي ورد فيهـا خـلاف بـين الشـيخين هي: (المدّ، الهمز وملحقاته، كثرة الإمالات، الادغام الشديد)، ولنأخذها بالتفصيل:

---

(١) ينظر: سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد علي قاسم العمري، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م: (١٦٤).

(٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط ١: (٦٠٦/١).

(٣) ينظر: الشرح الكبير على متن المقنع، عبد الرحمن بن محمد بن قدامة المقدسي ، أبو الفرج، شمس الدين (المتوفى: ٦٨٢هـ)، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع : (٥٣٥/١).

(٤) المغني، أبو محمد موفق الدين بن قدامة المقدسي ثم الدمشقي(المتوفى: ٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م : (١٦٥/٢).

(٥) جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد الشافعي، السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. مروان العطيَّة – د. محسن خرابة، دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت، ط ١: (٥٦٩).

أولا: المدُّ

وقد كان حمزة – رحمه الله – يقرأ المدّ المتصل والمنفصل بالاشباع، بمقدار (٦ حركات)، أما الكسائي فقد خالف شيخه في هذا الأصل، وكان يقرأ كلا المدين بالتوسط (٤ حركات).

قال الداني: " واطولهم مدا فِي الضربين جَمِيعًا ورش وَحَمْزَة ودونهما عَاصِم ودونه ابْن عَامر وَالْكسَائِيّ"[١].

ملحوظة:

إن الإشباع لم ينفرد به حمزة وحده، بل قرأ به ورش عن نافع كما قال الداني: وأطولهم مدا فِي الضربين جَمِيعًا ورش وَحَمْزَة ... ألخ، وأيضا قرأ به ابن ذكوان عن ابن عامر الشامي – رحمه الله – بخلاف عنه، لكن من طريق الطَّيِّبة وليس الشاطبية[٢].

ومن خلال ما سبق، يتبين لنا الأثر الكبير في مخالفة الكسائي لشيخه في هذا الأصل، وعليه نرى جليّاً بأن قراءة الإمام الكسائي لم تُنْتَقد كما انتُقِدت قراءة شيخه – رحمه الله – في هذا الأصل.

ثانيا: الإدغام:

خلاصة ما حصل الخلاف فيه:

١ – أدغم الإمام الكسائي خلافاً لشيخه المواضع الآتية:

- لام بل وهل في كل من: **الضاد** نحو قوله تعالى:﴿ بَلْ ضَلُّواْ ﴾ الأحقاف: ٢٨، **الظاء:** ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ ﴾ الفتح: ١٢، **الطاء:** ﴿ بَلْ طَبَعَ ﴾ النساء: ١٥٥، **الزاي:** ﴿ بَلْ زُيِّنَ ﴾ الرعد: ٣٣، **النون:** ﴿ بَلْ نَتَّبِعُ ﴾ البقرة: ١٧٠، وأظهر كل ذلك حمزة[٣].

إن مجموع هذه المواضع مع المكرر هو: (١٨) موضعا.

---

(١) التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م: (٣٠).

(٢) قال ابن الجزري: " إِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ طَوِّلاَ ... جُدْ فِدْ وَمِزْ خُلْفاً وَعَنْ بَاقِي الْمَلاَ".

(٣) لتفصيل ذلك، ينظر: الوجيز في شرح قراءات القرّاء الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، لأبي علي الحسن بن علي الأَهْوَازي (المتوفى: ٤٤٦هـ)، المحقق: دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامى – بيروت، ط١، ٢٠٠٢ م: (٨٠)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطيّ، الشهير بالبناء (المتوفى: ١١١٧هـ)، المحقق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ : (١٤٩)

- كما أدغم الكسائي الفاء في الباء: ﴿ نَخۡسِفۡ بِهِمُ ﴾ سبأ: ٩، وفي هذه القراءة يقرأ حمزة مع الجمهور بالإظهار[١].
- وأدغم أيضا النون في الواو من قوله تعالى: ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ﴾ يس: ١ – ٢، ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ ﴾ القلم: ١، وأظهرها حمزة[٢].
- وأدغم النون من حرف السين في الميم في موضعين: ﴿ طسٓمٓ ۝١ ﴾ الشعراء: ١، وفي الآية الأولى من سورة القصص أيضا، وأظهرها حمزة[٣].

٢– في حين أدغم الإمام حمزة – ولم يوافقه الكسائي – المواضع الآتية:

- أدغم التاء في الطاء: ﴿ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ ﴾ النساء: ٨١، وفي هذه القراءة يقرأ الكسائي بالإظهار مع الجمهور[٤].
- أدغم التاء في كل من: (ص، ز، ذ في موضعين)، ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ۝٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ﴾ الصافات: ١ – ٣، ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ﴾ الذاريات: ١، وأظهرهنّ الكسائي[٥].

ملحوظات على ما ذكر في أعلاه:

١ – إن عدد الكلمات التي أدغمها حمزة مع المكرر: (٥)، وكان الكسائي في واحدة منها مع الجمهور. في المقابل، فعدد كلمات الكسائي مع المكرر: (٢٣) موضعا، وكان الإمام حمزة مع الجمهور في واحدة أيضا، وهي نسبة تمثل زيادة: (+٢٧.٧%)، وعلية نرى على العكس تماما من الانتقادات التي خصَّت حمزة بهذا الباب، فقد كان تلميذُه أكثر من شيخه فيه!

٢ – إذا اطلعنا على مناهج القراء في الإدغام بنوعيه (الكبير والصغير) نجد أن حمزة والكسائي لم ينفردا به، بل إن أكثر من قرأ بالإدغام الكبير هو أبو عمرو البصري – رحمه الله – ، ويكفينا من ذلك قول الشاطبي:

---

(١) قال الشاطبي "وَمَعْ جَزْمِهِ يَفْعَلْ بِذِلِكَ "سَ"لَّمُوا ... وَنَخْسِفْ بِهِمْ "رَ"اعَوْا وَشَذًّا تَثَقَّلا".

(٢) ينظر السبعة: (٥٣٨)، النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، المطبعة التجارية: (١٧/٢).

(٣) ينظر: الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي بن أحمد الأنصاري الغرناطي، المعروف بابن البَاذِش (المتوفى: ٥٤٠هـ)، حققه: جمال الدين أحمد شرف، دار الصحابة للتراث: (١٠١).

(٤) ينظر: السبعة في القراءات: (٢٣٥)، التيسير: (٩٦).

(٥) ينظر: النشر: (٣٠٠/١)

"وَدُونَكَ الإِدْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ ... أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفَّلَا".

أما الادغام الصغير، فقد كان أبو عمرو البصري – تقريبا– يقرأ به في كل المواضع التي اتفق حمزة والكسائي في قراءتها، مثل: (دال قد)، (تاء التأنيث) كقوله تعالى: ﴿ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٤١ ﴾ الشعراء: ١٤١.

بل وزاد عليهما أمورا منها: أنه أدغم هو وهشام (ذال إذ) في مواضعها الستة[١].

٣– بناء على ذلك، ومن خلال اطلاعنا على مناهج القراء في الإدغام تبين لنا الآتي: يأتي في المرتبة الأُولى أبو عمرو البصري، يليه الكسائي، ثمَّ حمزة ثم بقية القراء بنسبٍ متفاوتة، والله أعلم.

٤– علاوةٌ على ذلك، يرى الباحثان أن سبب انتقاد[٢] الإمام أحمد –رحمه الله – ، لقراءة الكسائي وشيخه في الإدغام واضحةٌ بحسب النتائج التي أظهرناها في الملحوظة الثالثة.

المطلب الثالث: أثر المخالفات في السكت والوقف[٣]:

١ – السكت على الساكن قبل الهمز (تحقيق الهمز)

الخلاصة في: (الساكن المفصول، أل التعريف، شيء وشيئا)، ولحمزة فيها مذهبان:

- المذهب الأول: السكت لخلف عن حمزة قولا واحدا عند الوصل في كل الحالات، وحينئذ لا سكت لخلاد في كل ذلك[٤].
- المذهب الثاني: السكت لحمزة براوييه عند الوصل في: أل التعريف، شيء وشيئا، وحينئذ لا سكت لخلف وخلاد في المفصول من هذا المذهب[٥].

---

(١) قال الشاطبي في البيت ٢٦١ بعد أن ذكر الكلمات:

"وَأَدْغَمَ "ضَـ"نْكاً وَاصِلٌ ثُومَ "دُ"رّه ... وَأَدْغَمْ "مُـ"وْلَى وُجْدُهُ "دِ"ائمٌ وَلا".

(٢) ملحوظة: إن القراءات على اختلافها، فهي وجوه رويت عن الصحابة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، ولا مجال لانتقادها أو مخالفتها بحجة عدم اتفاقها مع القواعد اللغوية أو النحوية، وما رُوِي من انتقاد فهو ناجم عن قصور المنتقد لا عن قصور القراءة، ومن أراد الإستزادة في ذلك فليرجع الى البحثين الآتيين: (رد الكلام والشبهات عن قراءة من المتواترات)، للسيِّد بن أحمد بن عبد الرحيم، دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة الثانية، ٢٠١٦، (قراءة حمزة ورد ما اعترض به عليها)، لعبدالله بن صالح العبيد، دار البشائر الاسلامية – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: ٢٠٠٦م.

(٣) كل ما سيُذكر في هذا المطلب فهو منهج حمزة في القراءة، أما الكسائي فخالف شيخه فيه.

(٤) ينظر: التيسير: (٦٢).

(٥) ينظر: التذكرة في القراءات الثمان، لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (المتوفى: ٣٩٩هـ)، تحقيق: أيمن رشدي سويد، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم – جدّة: (١٥٢).

ملحوظات على ما ذكر في أعلاه:

١ – وردت عن حمزة عدة روايات لكن من طريق الطيبة أنه كان يسكت حتى في المد المنفصل والمتصل، قال ابن الجزري في الطيّبة: ٢٣٥ – ٢٣٧

"والسّكت عن حمزة في شيء وأل ... والبعض معهما له فيما انفصل

والبعض مطلقا وقيل بعد مد ... أو ليس عن خلّاد السّكت اطّرد

قِيلَ وَلاَ عَنْ حَمْزَةٍ وَالْخُلْفُ عَنْ ... إِدْرِيسَ غَيْرَ المَدَّ أَطْلِقْ وَاخْصُصَنْ

٢ – كما لم ينفرد حمزة بالسكت، فقد ورد من طريق الطيبة السكت وعدمه لكل من: إدريس وحفص وابن ذكوان في (المنفصل ولام التعريف وشيء وشيئا)[١].

بل قرأ أبو جعفر المدني من طريق الدُّرَّة جميع حروف التهجي في فواتح السور بالسكت، وانفرد إمامنا حفص عن عاصم بالسكتات المشهورة مثل: ﴿ وَقِيلَ مَنۜ رَاقٖ ۝٢٧ ﴾ القيامة: ٢٧، وغيرها[٢].

إذاً، يتبين لنا مما سبق بأن حمزة – رحمه الله – كان من المكثرين المتشددين في تحقيق الهمز، وهذا ما دعا العلماء لإنتقاد قراءته، أما الكسائي – رحمه الله – فلم يروِ السكت في أي من المواضع السابقة لا وقفا ولا وصلا، وهو بذلك مع الجمهور، وعليه يظهر لنا جليا الأثر البالغ الأهمية في عدم انتقاد قراءته في هذا الأصل.

٢ – وقف حمزة على الهمز:

فقد كان حمزة – رحمه الله – حينما يقف على الكلمة التي فيها همز يسهلها بأحد وجوه التسهيل، أما الكسائي فقد خالف شيخه في كل ذلك، فهو على أصله في تحقيق الهمز وصلا ووقفا.

خلاصة ما يسهله حمزة في هذا الموضوع

- كل كلمة همزتها ساكنة وما قبلها متحرك، نحو: (المؤمنون، تُقرأ: المُومِنون)[٣].
- كل كلمة فيها أل التعريف وبعده همز: (الأرض)، وكلمتي: شيء وشيئا[٤].

---

(١) المصدر نفسه: (٢٤٦/١).

(٢) ينظر: تحبير التيسير في القراءات العشر، محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري (المتوفى: ٨٣٣هـ)، المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان – الأردن / عمان، ط١، : (٤٤٢).

(٣) قال الشاطبي: "وَحَمْزَةُ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهَّلَ هَمْزَهُ ... إِذَا كَانَ وَسْطًا أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلَا

فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكِّنًا... وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلَا".

(٤) سبق الكلام عنهما غير بعيد وبيان المذهبين فيهما، ينظر ص: (١٤)، والفرق بين هذا وذاك: أن هنا تقرأ بالتسهيل عند الوقف، أما في ما مضى ذكره فهو عند الوصل فقط.

- كل همز متحرك وقبله ساكن سواء كان الهمز متوسط، نحو: (القرآن)، أو تطرف، نحو: (ملؤ)[١].
- كل همز متوسط وقبله ألف: (الملائكة)، وكل همز متطرف وقبله ألف: (السماء، السفهاء)، وكل همز متطرف ساكن: (إقرأ) [٢]
- كل كلمة فيها همز مسبوق بواو وياء زائدتين عن أصل الكلمة: (قروء، خطيئته)، كل كلمة فيها همز مسبوق بواو وياء أصليتين: (كهيئة، السَّوء)[٣].
- كل همز متحرك وقبله متحرك، في تسع أنواع: (مِئَة، سُئِلَ، برُؤُسكم، رَءُف)[٤].
- كلمات مخصوصة، مثل: (رؤيا، تؤويه، أنبئهم، نبئهم، مستهزؤون، خاطئون، فمالئون)[٥].
- كل كلمة بدايتها همز ودخلها زوائد، نحو: (يا آدم، بأييكم، سأصرف... الخ)[٦].

ملحوظة: كل ما ذكر أعلاه بعضه انفرد حمزة بقراءته، وبعضه وافق فيه بعض القراء، فلم ينفرد حمزة في تسهيل الهمزة المتوسطة، بل قرأ بها ورش مع فروق بسيطة بينهما[٧]، فوافقه في المفصول (قد أفلح)، والمتصل (الأرض)[٨]، واتفق هشام مع حمزة أيضا بتسهيل الهمزة المتطرفة[٩].

إذاً، لعلنا نلحظ الكم الكبير من الكلمات التي سهَّلها حمزة، وفي نظرة بسيطة في القرآن الكريم، قلَّما نجد آية لم يجرِ فيها حكم التسهيل عند الوقف، وعليه نَستشِفُّ من ذلك الأثر في مخالفة الكسائي لشيخه في هذه المواضع؛ لأن المخالفة إذا كانت على أصلٍ كامل فلها وزنها، وأمّا إذا كان هذا الأصل مما يتكرر في القرآن كما هو حاصل في الهمزات، فهنا يكون الأثر لهذه المخالفة مضاعفا.

---

(١) قال الشاطبي " وَحَرِّكْ بِهِ مَا قَبْلَهُ مَتَسَكِّنًا ... وَأَسْقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلَا.

(٢) قال الشاطبي "سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلِفٍ جَرى ... يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَلَا
وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلَهُ ... وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلَا".

(٣) قال الشاطبي " وَيُدْغِمُ فِيهِ الْوَاوَ وَالْيَاءَ مُبْدِلا ... إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفَصَّلَا".

(٤) قال الشاطبي " وَفي غَيْرِ هذَا بَيْنَ بَيْنَ وَمِثْلُهُ ... يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهِلَا".

(٥) لمعرفة تفصيل هذه الكلمات ينظر: السبعة: (١٥٤)، التيسير: (٣٧)، النشر: (٣٩١/١).

(٦) قال الشاطبي " وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسِطاً بِزَوَائِدٍ ... دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أُعْمِلَا
كَمَا هَا وَيَا وَاللَّامِ وَالْبَا وَنَحْوِهَا ... وَلاَمَاتِ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلَا".

(٧) قال الشاطبي "إِذَا سَكَنَتْ فَاءً مِنَ الفِعْلِ هَمْزَةٌ ... فَوَرْشٌ يُرِيهَا حَرْفَ مَدٍّ مُبَدَّلا".

(٨) قال الشاطبي "وحرّك لورش كلّ ساكن آخر ... صحيح بشكل الهمز واحذفه مسهلا".

(٩) قال الشاطبي "وفي غير هذا بين بين ومثله ... يقول هشام ما تطرّف مسهلا".

المطلب الرابع: أثر المخالفات في الإمالات

هذا الموضوع هو أكثر ما انتُقد به على قراءة الشيخين، وبالتحديد قراءة حمزة، على الرغم من كون هذا الأصل لغة سائغة في الكلام العربي، فقد نَقل علم الدين السخاوي بسنده عن ابي عمرو الداني، قال: " الفتح والإمالة فيما اختلف القراء فيه لغتان مشهورتان مستعملتان فاشيتان على ألسنة القراء، والفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم"[١]، والإمالة لغةُ كثير من القبائل منها (تميم) التي ينسب إليها عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه –، وأما الفتح فهو لغة أهل الحجاز[٢].

الخلاصة في الممال

أولا: – إمالة الألف:

- أمال حمزة وحده الكلمات: (خاب، خاف، طاب، ضاق، حاق، زاغ، زاغوا، جاء، شاء، زاد، توفاه، استهواه، تراءا)[٣]، وأمال هو وشعبة: (رءا)[٤]، وقلَّلَ هو وورش: (البوار، القهار)[٥].
- أمال الكسائي وحده: (رؤياي، الرؤيا، مرضات، خطايا، محياهم، تقاته، هدان، أنسانيه، عصاني، أوصاني، أتاني، تلاها، طحاها، سجى، دحاها)[٦]، وأمال أيضا: أحيا[٧]، التوراة[٨]، هار[٩]،

---

(١) جمال القراء وكمال الإقراء: (٥٥٩).

(٢) ينظر: شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م : (١٨٨/٥).

(٣) ينظر: السبعة: (٤٧١)، التيسير: (٥٥)، الوجيز: (١٧٢، ١٧٣)،

(٤) ينظر: السبعة: (٢٦١)، غيث النفع في القراءات السبع، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المالكي (المتوفى: ١١١٨هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م: (٢٣١).

(٥) ينظر: النشر: (٨٥/٢).

(٦) ينظر: التيسير: (٤٨ – ٤٩)، النشر: (٣٧/٢).

(٧) ينظر: السبعة: (١٤٧)، التيسير: (٤٨).

(٨) قال الشاطبي في البيت ٤٣٦:

"وَإِضْجَاعُكَ التَّوْرَاةَ "مَا رُ"دَّ "حُ"سْنُهُ .. وَقُلِّلَ "فِ"ي "جَ"وْدٍ وَبِالخُلْفِ "بَ"لَّلا".

(٩) الإيضاح في القراءات، لأحمد بن أبي عمر الأندرابي (المتوفى: بعد ٥٠٠هـ)، تحقيق: منى عدنان غني، بإشراف: الدكتور غانم قدوري حمد، جمهورية العراق/ جامعة تكريت، ١٤٢٣ هـ ،٢٠٠٢ م : (٥٧٣)، المبسوط=

(الأبرار، الأشرار)[١].

ثانيا:- أمال الكسائي وحده هاء التأنيث، وهي كل هاء إذا سبقت بـ (فجئت زينب لذود شمس)، وحروف (أكهر)، بشرط أن تسبق بكسر، نحو: ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ آل عمران: ٣٩، أو تسبق بياء ساكنة: ﴿ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ ﴾ آل عمران: ٤٩، أو تسبق بساكن وقبل الساكن حرف مكسور: ﴿ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ﴾ النحل: ٦٦ [٢].

ملحوظات على ما ذكر في أعلاه:

أولا:- فيما يتعلق بإمالة الألف، فقد أمال حمزة (١٦) كلمة فقط، في حين أمال الكسائي (٢١) كلمة، بعد هذه الإحصائية قد يستغرب القارئ كما كنّا مستغربين في بداية الأمر عن كمِّ الانتقادات التي وُجهت لحمزة في هذا الموضوع، على الرغم من كون الكسائي قرأ خمس كلمات زيادة على شيخه، وهي نسبة تمثل تقريبا: (+٣١%)، لكن من خلال البحث والتتبع الدقيق عن الكلمات التي تكررت في القرآن الكريم وجدنا المُراد وزال استغرابنا!

فقد قرأ حمزة بإمالةِ - مع المكرر - ما مجموعه: (٣٢٥) كلمة[٣]، في حين قرأ الكسائي مع المكرر: (٤٦)، علاوة على ذلك، فإن أغلب ما قرأ حمزةُ بإمالته كان مما يخالف فيه الجمهور، على العكس من قراءة الكسائي، فقد كان يقرأ مع الجمهور في أغلب أحواله، وأما ما قرأ الكسائيُّ بإمالته وكان مما يخالف الجمهور فيه ككلمة: (رؤيا، مرضات...) فهذه من الكلمات المعدودة في القرآن الكريم، وما قرأ حمزة بإمالته وخالف فيه الجمهور كالفعل: (جاء، شاء) فهو مما يتكرر في القرآن بكثرة، ومن خلال الاحصائية التي قمنا بها قلَّما نجدُ صفحةً تخلو من أحد الفعلين[٤].

= في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (المتوفى: ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية -دمشق ١٩٨١ م: (١١٨).

(١) ينظر: اتحاف فضلاء البشر: (٢١١)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت -لبنان: (٣٣٩/١).

(٢) ينظر: الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م: (٣٣٦)، النشر: (٨٤/٢)، اتحاف فضلاء البشر: (٢١٧).

(٣) استعملنا في هذه الإحصائية برنامج المصحف الإلكتروني بقراءة حمزة، وقد أخذ منا جهدا ووقتا كثيرين؛ كونه تطلَّب البحث عن الكلمات في الصفحات المباركة واحدةً تلو الأخرى.

(٤) ينظر على سبيل المثال الآية التاسعة من سورة المائدة، فقد تكرر الفعل (جاء) ثلاث مرات.

وعليه نرى بوضوح كيف خالف الكسائي شيخه في هذه المواضع، الذي كان فيه الأثر الواضح في عدم المبالغة في انتقاد قراءته، كما هو حاصل مع قراءة شيخه.

ثانيا – فيما يتعلق بإماله الهاء، فقد انفرد به الكسائي من القراء العشر من طريقي الشاطبية والدرة (العشر الصغرى)، وقرأ به حمزة أيضا من طريق الطيِّبة[١].

الخلاصة في الأصول الأخرى:

أما الأصول الأخرى التي حصل خلاف بينهما، مما لم يَرِدْ نقدٌ عليهما فيها، فقد لُوحظ أن الكسائي كان يخالف شيخه ويَنْحُو نَحوَ الجمهور، ومن أمثلة ذلك: (الاستعاذة[٢]، الهاء قبل ميم الجمع[٣]، ياءات الإضافة[٤])، وبالتأكيد هذا ما من شأنه أن أن يجعل المقبولية للقراءة أكبر مما لو كانت مفردة[٥].

إذا لعلنا نلحظ كيف أن الأمام الكسائي – رحمه الله – ، خالف شيخه في مواضع دقيقة جدا، فقد عاصر في حياته المباركة كل من انتقد قراءته أو قراءة شيخه، فلما سمع ما قيل عن قراءة شيخه، خالفه فيها وقرأ بقراءة الجمهور، وما فعله يُبرز لنا علمه وإمكانياته العظيمة إضافة لكونا عالما باللغة والنحو بالنحو، والله أعلم.

---

(١) قال ابن الجزري "يُمَالُ وَالمُخْتَارُ مَا تَقَدَّماَ ... وَالْبَعْضُ عَنْ حَمْزَةَ مِثْلُهُ نَمَا".

(٢) ينظر: التيسير: (١٦)، النشر: (٢٤٣/١).

(٣) ينظر: الكامل في القراءات: (٤٦٧)، اتحاف فضلاء البشر: (١٦٤).

(٤) ينظر: السبعة: (٤٠٢).

(٥) وهذا كان سبباً لانتقاد كثير من القراءات القرآنية بحجة أنها مخالفة لقراءة العامة، أو قراءة الجمهور، ومن ذلك ما قاله الإمام أبو عمرو البصري: " لأني أتهم الواحد الشاذ، إذا كان على خلاف ما جاءت به العامة". منجد المقرئين ومرشد الطالبين، أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م: (٧٩).

الخاتمة

وفي الختام، نشكر الله – عز وجل – أن وصلنا إلى هذه المرحلة، فإن أحسنّا فلله الفضل والمِنَّة، وإن أخطأنا فنسألكم العفوَ والغفران.

وقد ظهر لنا من خلال البحث عدداً من النتائج التي نُجْمِلُها فيما يأتي:

النتائج

١. اختلاف القراءات القرآنية هو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وتعارض.
٢. القراءة سنة متبعة، متى ما ثبتت وجب على الناس أخذها والمصير إليها.
٣. كل الأصول التي انتُقد في قراءتها الإمام حمزة، لم ينفرد الإمام – رحمه الله – في قراءتها، بل شاركه فيها آخرون سواء من طريق الشاطبية والدرة أو الطيبة.
٤. يرى الباحثان بأن أكثر أصل خالف فيه الكسائي حمزة، وكان له الأثر الكبير في عدم انتقادِ قراءته هو: ما يتعلق بالهمز.
٥. يرى الباحثان علاوة على المخالفات التي كان فيها أثر في عدم انتقاد قراءة الكسائي، هو إمامته في العربية، لذلك فقد وظَّف النحو الَّذي هو علمه بشكل رائع، ونرى ذلك من خلال الاختيارات التي وافقت جمهور القراء وإن خالف شيخه فيها.
٦. ويرى الباحثان بأن قراءة الكسائي مالت إلى الجمهور أكثر من قراءة شيخ.

أهم التوصيات

١. يوصي الباحثان بوجوب قبول القراءات العشر، وأنَّ كلَّ واحدةٍ منها تُجْزئ في الصلاة، وأنَّ ما قيل من انتقادات فيها فهو غير صحيح.
٢. يوصي الباحثان بالإعتناء بعلم القراءات، وذلك بفتح قسم خاص في كليتنا المباركة، علاوة على الأقسام المستحدثة الجديدة كقسم علوم والتفسير.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطيّ، الشهير بالبناء (المتوفى: ١١١٧هـ)، المحقق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.

٢. أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار، عبد الوهاب بن وهبان المزي الحنفي (المتوفى: ٧٦٨هـ)، تحقيق: د. أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، ط ١ ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٣. الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي بن أحمد الأنصاري الغرناطي، المعروف بابن البَاذِش (المتوفى: ٥٤٠هـ)، حققه: جمال الدين أحمد شرف، دار الصحابة للتراث.

٤. الإيضاح في القراءات، لأحمد بن أبي عمر الأندرابي (المتوفى: بعد ٥٠٠هـ)، تحقيق: منى عدنان غني، بإشراف: الدكتور غانم قدوري حمد، جمهورية العراق/ جامعة تكريت، ١٤٢٣ هـ ،٢٠٠٢ م.

٥. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

٦. تحبير التيسير في القراءات العشر، محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري (المتوفى: ٨٣٣هـ)، المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان – الأردن / عمان، ط١.

٧. التذكرة في القراءات الثمان، لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (المتوفى: ٣٩٩هـ)، تحقيق: أيمن رشدي سويد، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم – جدّة.

٨. التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م: (٣٠).

٩. جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد الشافعي، السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. مروان العطيَّة – د. محسن خرابة، دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت، ط ١.

١٠. حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (منظومة الشاطبية)، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (المتوفى: ٥٩٠هـ)، المحقق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١١. السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، ط ٢، ١٤٠٠هـ.

١٢. سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد علي قاسم العمري، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٣. الشرح الكبير على متن المقنع، عبد الرحمن بن محمد بن قدامة المقدسي ، أبو الفرج، شمس الدين (المتوفى: ٦٨٢هـ)، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع.

١٤. شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

١٥. طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم، ابن السَّلَّار الشافعي (المتوفى: ٧٨٢هـ)، المحقق: أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية - صيدا بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٦. طيبة النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، المحقق: محمد تميم الزغبي، دار الهدى، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

١٧. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

١٨. غيث النفع في القراءات السبع، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المالكي (المتوفى: ١١١٨هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

١٩. الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

٢٠. المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (المتوفى: ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية – دمشق ١٩٨١ م.

٢١. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م.

٢٢. المغني، أبو محمد موفق الدين بن قدامة المقدسي ثم الدمشقي(المتوفى: ٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

٢٣. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

٢٤. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط ١.

٢٥. النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)، المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، المطبعة التجارية.

٢٦. الوجيز في شرح قراءات القرّاء الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، لأبي علي الحسن بن علي الأَهْوَازي (المتوفى: ٤٤٦هـ)، المحقق: دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ٢٠٠٢ م.

Sources:

١. Al - Hadi Explanation of the good publishing in the ten readings, Mohammed Mohammed Mohammed Salem Moheisen (died: ١٤٢٢ e), Dar generation - Beirut, edition: the first, ١٤١٧ e - ١٩٩٧ m.

٢. Al-Badoor in the ten frequent readings, Abdul Fattah bin Abdul Ghani bin Mohammed Al-Qadi (died: ١٤٠٣ AH), the Arab Book House, Beirut - Lebanon.

٣. Al-Hafiz in explaining the readings of the eight readers of the five imams of Abu Ali al-Hassan bin Ali al-Ahwaz (deceased: ٤٤٦ e), investigator: Duraid Hassan Ahmed, Dar al-Gharb al-Islami - Beirut, ١, ٢٠٠٢.

٤. Al-Mabsout in the Ten Readings, Ahmad bin al-Husain bin Mahran al-Nisabouri, Abu Bakr (died: ٣٨١ e), investigation: Sabeeh Hamza Hakimi, Arabic Language Complex, Damascus ١٩٨١.

٥. Al-Tayseer in the Seven Readings, Osman bin Said bin Othman bin Omar Abu Amr al-Dani (d. ٤٤٤ AH), Investigator: Otto Triesl, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, second edition, ١٤٠٤ AH / ١٩٨٤.

٦. Board of Shatby, (٥٩٠ AH), Investigator: Mohammad Tamim Al-Zu'bi, Dar Al-Huda Library and Dar Al-Guthani for Qur'anic Studies, ٤th Edition, ١٤٢٦H (٢٠٠٥).

٧. Explanation of the detailed, for Ali ibn Yahya Ibn Abi Saraya Muhammad, known as Ibn Hayish and Ibn al-Sanea (died: ٦٤٣ e), presented to him: Dr. Emile Badi Yaqoub, Dar al-Kitab al-Ulami, Beirut-Lebanon, edition: First, ١٤٢٢H - ٢٠٠١.

٨. Ghaith Al-Nafa in the Seven Readings, Ali bin Mohammed bin Salem Al-Sfaxi (d. ١١١٨ AH), Dar al-Kut al-Salloumi-Beirut, Investigator: Ahmed Mahmoud Abd Al-Samee Al-Shafei Al-Hafian, First Edition, ١٤٢٥H-٢٠٠٤.

٩. In the four readings, Ahmed bin Mohammed bin Ahmed al-Dimayati, famous for construction (deceased: ١١١٧ e), investigator: Anas Muhra, Dar al-Kuttab al-Alami - Lebanon, edition: ٣rd, ٢٠٠٦ - ١٤٢٧.

١٠. In the readings and the forty extra, Yusuf bin Ali bin Jabara al-Hadhli (deceased: ٤٦٥ e), Investigator: Jamal bin Said bin Rifai Al-Shayeb, Sama Foundation for Distribution and Publishing, edition: ١, ١٤٢٨ .

١١. Jamal Al-Kareem and Kamal Al-Aqra, by Ali Bin Mohammed Al-Shafei, Al-Din Al-Sakhawi (died: ٦٤٣ AH). Marwan Al-Attiyah - Dr. Mohsen Kharrabeh, Dar Al-Ma'moun Heritage - Damascus - Beirut, edition: First ١٤١٨ H - ١٩٩٧ AD.

١٢. Knowledge of the adult readers on the strata and cyclones, Shams al-Din Abu Abdullah Mohammed bin Ahmed bin Othman Al-Dhahabi (died: ٧٤٨ e), Dar al-Kitab al-Ulami, I ١: ١٤١٧ AH - ١٩٩٧ AD.

١٣. Layla al-Hanbala, for Abu al-Husayn Ibn Abi Ya`li (deceased: ٥٢٦ e), Investigator: Muhammad Hamed al-Faqqi, Dar al-Maarefa - Beirut.

١٤. Persuasion in the seven readings, Ahmed bin Ali bin Ahmed bin Khalaf Al Ansari Granati, Abu Jaafar, known as Ibn al-Baqash (died: ٥٤٠ e), achieved by: Jamal al-Din Ahmed Sharaf, Dar Sahaba heritage.

١٥. Published in the Ten Readings, Shams al-Din Ibn al-Jazri, (d. ٨٣٣ AH), Investigator: Ali Muhammad al-Dhunaa (died ١٣٨٠ AH), Grand Commercial Printing Press.

١٦. Tahaer al-Tayseer in the ten readings, Shams al-Din Abu al-Khair Ibn al-Jazri, Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf (d. ٨٣٣ AH), the investigator: Ahmed Mohamed Mofleh Al Qudah, Dar Al Furqan - Jordan / Amman, First Edition, ١٤٢١H - ٢٠٠٠ AD.

١٧. The balance of moderation in the criticism of men, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman Ibn Qaymaz al-Zahabi (died: ٧٤٨ e), investigation: Ali Muhammad al-Bejawi, Dar al-Ma'arafa for Printing and Publishing, Beirut-Lebanon, edition: First, ١٣٨٢ H-١٩٦٣.

١٨. The explanation in the readings of Ahmed bin Abi Omar al-Andrabi (deceased: after ٥٠٠ AH), investigation: Mona Adnan Ghani, under the supervision of: Dr. Ghanem Kadouri Hamad, Republic of Iraq / Tikrit University, ٢٠٠٢.

١٩. The Good Books in the Ten Readings, by Abu al-Khair Ibn al-Jazri, Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf (d. ٨٣٣ AH), Investigator: Muhammad Tamim al-Zoghbi, Dar al-Huda, Jeddah, ed.

٢٠. The great explanation on the board of the masked, to Abdul Rahman bin Mohammed bin Qudaamah al-Maqdisi, Abu al-Faraj, Shams al-Din (died: ٦٨٢ e), Dar al-Kitab al-Arabi for publishing and distribution.

٢١. The Question of Abi Obeid Al-Ajri Abo Dawood Al-Sijistani in the Wound and Alteration of Abu Daoud Sulaiman Ibn Al-Ash'ath Al-Sijistani (deceased: ٢٧٥ AH), Investigator: Muhammad Ali Qasim Al-Omari, Publisher: Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Medina,

٢٢. The seven in the readings, Ahmed bin Musa, Abu Bakr bin Mujahid (deceased: ٣٢٤ e), Investigator: Shawki Daif, Dar Al Ma'arif - Egypt, I ٢, ١٤٠٠ e.

٢٣. The Singer, Abu Muhammad Muwafaq al-Din ibn Qudaamah al-Maqdisi and then al-Dimashqi (deceased: ٦٢٠ AH), Cairo Library, Publishing Date: ١٣٨٨ -١٩٦٨.

٢٤. The ticket in the eight readings, by Abi Hassan Tahir bin Abdul Moneim bin Ghalbon (deceased: ٣٩٩ e), investigation: Ayman Rushdi Swaid, the charity group for the memorization of the Holy Quran - Jeddah.

٢٥. The great explanation on the board of the masked, to Abdul Rahman bin Mohammed bin Qudaamah al-Maqdisi, Abu al-Faraj, Shams al-Din (died: ٦٨٢ e), Dar al-Kitab al-Arabi for publishing and distribution.